وادخلت علي وهي بنت تسع سنين وما رآها رجل حتى لقيت الله قال الذهبي
وما يدري هشام بن عروة فلعله سمع منها في المجلس او سمع منها وهو صبي
او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب واي شيء هذا وقد كانت واسنت
انما تكلم عليه بالتدليس وشيء من سوء الحفظ قد عرفت مما نقلناه عدم
صحة هذا الحصر لكنه كان بينه وبين مالك وحشة قال وهيب
سألت مالكا عن محمد بن اسحاق فاتهمه وقال يحيى بن سعيد الانصاري ابات
ومالك يجرحان ابن اسحق ولعل ذلك بسبب الاختلاف في الاعتقاد فقد
كان محمد بن اسحق يرى رأي المعتزلة في بعض المسائل تقدم كلام ابن نمير
انه رمي بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال ابو داود قدري معتزلي
وكان مالك تشدد في ذلك ثم انه بلغ مالكا ان ابن اسحق قال اعرضوا علي علم
مالك فانا بيطاره تقدم من رواها محن بلغه ذلك اغضبه فقال انه
دجال اي كذاب فقد قاله حال الغضب فلا اعتبار به ومن الجائز
على بعد ان يريد مالك كذاب في اعتقاده او في حد شر الذي يتهم فيه على
بعد هذه العبارة من اطلاقها على من يتهم في عرفهم فالحمل على ذلك بعيد
جدا ولكن حال الغضب مع العداوة في الدين يقع مثل هذا اما المجرد
عليه المطبع او المجرد ادنى تاويل وعلى كل تقدير فلا تقبل ولا يعمل به لان
الجرح اخبار عن حكم شرعي وقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم ان يحكم الحاكم وهو
غضبان والاصح عدم صحة حكمه في حال غضبه كما قررناه في سبل السلام واعلم
ان التعارض بين التعديل والتجريح انما يكون تعارضا عند الوقوع في

حقيقة



حقيقة التعارض اذ الكلام في ذلك وهو ما يتعذر فيه الجمع بين القولين اما
اذا امكن معرفة ما يرفع ذلك فلا تعارض البتة مثال ذلك ان يجرح هذا
بفسق قد علم وقوعه منه ولكن علمت توبته ايضا والجارح جرح قبلها قبل
التوبة فانه لا تعارض بين الجرح والتعديل على هذا او يجرح بسوء حفظ مختص
بشيخ او طايفة والتوثيق مختص باخر عمره لقلة حفظ او زوال عقل
وقد تختلف احوال الناس فكم من عدل في بعض عمره دون بعض ولهذا ترى
كان السعيد من كان خير عمله خواتمه فاذا اطلع على التاريخ اي تاريخ
روايته وتاريخ اختلاطه فهو مخلص حسن وقد اطلع عليه في كثير من رجال
الصحيح جرحوا بسوء الحفظ بعد الكبر وصاحب الصحيح من احاديثهم
رواه عنهم قبل ذلك فلا تعارض ثم ذكروا اي ائمة الحديث مسئلة وهي توثيق
من لم يعرف عينه ولم يسم مثل قول العالم الثقة حدثني الثقة فانه توثيق
لمبهم غير معروف العين او يقول جميع من رويت عنه ثقة قال الخطيب اذا قال العالم
كل روايته عنه فهو ثقة وان لم يسمه ثم روى عمن لم يسمه فانه يكون مزكيا غير
انا لا نعمل على تزكيته واختاروا انه لا يقبل كما ذكر الخطيب وابو بكر
الصيرفي وابن الصباغ من الشافعية وغيرهم وحكى ابن الصباغ عن ابي
حنيفة انه يقبل واستدلوا على عدم القبول بقوله لجواز ان يعرف غيره جرحه
لو بينه قالوا بل اضرابه عن تسميته ريبة توقع ترددا في قلب السامع نعم
قال الخطيب اذا قال العالم كل من اروي لكم عنه واسميه فهو عدل رضي مقبول
الحديث كان هذا القول تعديلا لكل من روى عنه وسماه هكذا جزم به الخطيب

Copyright © King Saud University